

السؤال

في حال رغبت في إنشاء موقع إلكتروني متخصص في نشر إعلانات المناشط الدعوية كالدروس العلمية والمحاضرات وغيرها : ما الضابط في اختيار تلك المناشط في ظل كثرة المناهج الدعوية في هذا الزمن، وهل إذا اجتهدت في اختيار العلماء الثقات فقط ، وحصل شيء من الأخطاء في المحاضرات أو الدروس، هل أتحمّل ذنباً كوني نشرت إعلان ذلك الدرس أو تلك الدورة ؟ وهل هناك أدلة أو آثار يمكن القياس عليها بخصوص هذا الموضوع؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إنشاء موقع متخصص في الإعلان عن الأنشطة الدعوية والعلمية : أمر حسن جميل ، وهو من باب الدعوة إلى الله جل وعلا ، ومن التعاون على البر والتقوى الذي أمر الله سبحانه به بقوله جل وعلا : (وتعاونوا على البر والتقوى) المائدة/2 . وهناك ضوابط ينبغي أن تراعي في الإعلان عن هذه الأنشطة في ظل كثرة الأنشطة الدعوية منها:

1. إن كان هذا النشاط موجهاً إلى بلد معين أو دولة بعينها فينبغي مراعاة حال الناس في هذا البلد بحيث توجه هذه الأنشطة إلى معالجة مشاكلهم وتقويم أخطائهم ، وهذه سنة الله جل وعلا في أنبيائه ورسله أن يبعثهم لعلاج مشكلات أقوامهم وإصلاح العيوب المنتشرة في زمانهم فأرسل شعيباً عليه السلام - بجانب دعوته إلى التوحيد - لعلاج مشكلة بخس الكيل والميزان ، وأرسل لوطاً عليه السلام - بجانب دعوته إلى التوحيد - لعلاج مشكلة الشذوذ الجنسي ، وهكذا كانت دعوات الأنبياء موجهة لعلاج مشكلات أقوامهم ، فينبغي على الدعاة أن يتأسوا بالأنبياء صلوات الله عليهم في هذا المنهج.

2. وقد روى البخاري (1395) ، ومسلم (19) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن فقال : (إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَدَيْكَ ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَدَيْكَ ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ) ، فتأمل كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قد عرف معاذاً بواقع القوم الذين أرسله إليهم ، وما ينبغي تقديمه في دعوتهم ، ثم رتب له أولويات الدين ومهامه : الأهم ، فالمهم .

3. تقديم الأنشطة التي يقدمها علماء ودعاة صادقون منضبطون بمنهج أهل السنة والجماعة ، معروفون بالعلم والديانة ، على غيرها من أنشطة صغار الطلاب.

فإذا اجتهدتم وبذلتم وسعكم في اختيار محاضرات أهل العلم والدعاة الصادقين المنضبطين بمنهج أهل السنة والجماعة ؛ فلا

عليكم بعد ذلك مما قد يحدث منهم من زلات أو اجتهادات ؛ فإن هذا لا يسلم منه بشر ، ولا يسلم منه عالم ، ولا يسلم منه كتاب ؛ ولو اشترط الناس السلامة من ذلك ، لما كان هناك دعوة ، ولا أمر بمعروف ، ولا نهي عن منكر ، ولا تعليم كتاب ، ولا حضور درس ، ولمات العلم ، إذا لم يأخذ الناس إلا عمّن لا يخطئ .
على أن الأخطاء التي أشار إليها السائل هي في الغالب من المسائل الاجتهادية التي لا يبدع فيها المخالف ولا يحكم عليه بالإثم .
والله أعلم.